Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإيقاعية للسجع؛ ذلك أنه يكفل لخاصية التوازن والتعادل الظهور من خلال ما يحدثه من جرس موحّد ناتج عن مجيء التماثل الصوتى بين أحرف الروى مصحوبا بتماثل فى الحركات النطقية. والسؤال المطروح هنا: هل هذا الشرط –الوقف– مفروض على بنية النص القرآنى، فرضه القرّاء أو البلاغيون الأوائل ثم رحنا نتابعهم فى ذلك؟

ثمة ملاحظات فى القرآن لا تدع مجالاً للشك فى أنه نزل متوخيا الوقف على أواخر الفواصل، حريصا على توفره فى سجعه. فالوقف خاصية فرضها قانون النص ولم تُفرَض عليه من الخارج، لم يفرضها القرّاء الأوائل ولا غيرهم، ويمكن البرهنة على ذلك بالدليل المادى من النص القرآنى الذى هو مثال للغة العربية فى أبهى صورها، والمنفذ الأمثل لكل ما تقتضيه الحكمة اللغوية فيها.

ولقد لاحظ القدماء أن الوقف يضعف الحرف الأخير الموقوف عليه إذا كان صوتاً من أصوات اللين ولذا فإن هذا الصوت يكون بحاجة إلى تقوية تتم عن طريق إلحاقه بصوت آخر اجتمعوا على أن يكون "هاء السكت"، "ولعل السر فى ذلك هو أن الجهاز النطقى عند إخراج الحركات يكون مفتوحاً، ويسمح للهواء بالمرور فيه دون عوائق وهذا معناه أن صوت اللين إذا كان فى آخر الكلمة تبدد بسرعة مع الهواء الخارج بكمية كبيرة فيبدو ضعيفا خفياً، ولذا أنشأ الوقف هاء السكت لتقوية الحركة أو صوت اللين السابق عليها؛ لكونها صوتا احتكاكيا يضيّق مجرى الهواء ولا يسمح بخروجه دفعة واحدة".(١)

وفى القرآن الكريم من النمط السابق ما يؤكد توخيه للوقف على أواخر فواصله (مسجوعة وغير مسجوعة) يقول الخالق عز وجل: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ، إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾.(٢) ويقول: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ، وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ، يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ، مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَه، هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾.(٣) هاء السكت فى هذه

---

(١) الجانب الصوتى للوقف فى العربية ولهجاتها، أحمد طه حسنين سلطان، مطبعة الأمانة، ط أولى، ١٩٩١، ص ٢٣.

(٢) الحاقة: ١٩- ٢٠.

(٣) الحاقة: ٢٥- ٢٩.